العدو. وليس غريباً في ان هذا السعي ما زال قائماً ومتزايداً حتى هذه اللحظة. والذين استمعوا الى عرفات منذ ايام وهو يعلن عن رغبته في لقاء اي صهيوني ولو كان شامير نفسه يجب عليهم ان يتأكدوا ان الازمة في منظمة التحرير ما زالت قائمة ومستمرة لان الصراع داخل المنظمة هو الصراع بين نهجين ثابتين: الاول هو نهج المناورة والمساومة والحل التصفوي، والثاني هو نهج المواجهة ومتابعة مسيرة الكفاح وتصعيد الصراع مع العدو وادواته حتى تحقيق الغلبة للمشروع القائم على تحرير كامل الارض الوطنية في فلسطين.

...

• اذن، كيف تفهم الوحدة الوطنية، وهل يمكن تحديد الاساس السياسي والتنظيمي لها ؟

○ اننا مع اي عمل وحدوي فلسطيني على قاعدة تصليب الموقفين السياسي والعسكري وتثوير الجماهير، واية وحدة وطنية لا يمكن ان تتخذ هذه الصفة ان لم تكن وحدة ديمقراطية بمضامين المشاركة الواسعة لجماهير شعبنا، وبمضامين التصدي للمشروع الصهيوني ـ الامريكي وللمبادرات التي يقودها الحسين والحسن وغيرهما. وهنا اطرح هذا السؤال: هل يمكن ان تكون هنالك وحدة وطنية وبيريز يذهب الى ايفران، ومنظمة عرفات وغيرها كأنها في صمت اهل الكهف.

ان الاساس التنظيمي للوحدة الوطنية يتجسد في رفض الهيمنة والاستئثار والتفرد واتخاذ القرارات العشوائية، وفي الابتعاد عن العصبية ورفض فرض الوصاية على الآخرين وفرض قرار العقلية الواحدة وقرار الفرد الواحد... فواقع منظمة التحرير حتى قبل ١٩٨٢ لم يكن واقعاً وحدوياً، وانما كان اصطفافاً هشاً قابلاً للانكسار في كل لحظة... ثم ان عرفات من خلال حركته السياسية للوصول على طريقة السادات الى المفاوضات المباشرة انما يدمر ميثاق منظمة التحرير وينسف مقررات مجالسها الوطنية وذلك في ابسط الحال لا يمكن ان يشكل الا قاعدة لمزيد من الانشقاق ويبعدنا عن الوحدة الوطنية القومية الحقيقية. وفي هذا المجال نستغرب موقف الفصائل المشاركة الآن في اللجنة التنفيذية وصمتها المريب المماثل لصمت القبور، ونقول هل ان موقف هذه الفصائل سيقف عند حد اصدار البيانات وحسب، دون ان يكون لها موقف جازم وحاسم منبثق من مبادىء منظمة التحرير وقائم على بنائها الوطني.

حديثنا عن الوحدة الوطنية يستدعي منّا القول بأن للجغرافيا السياسية دوراً مهماً في تفعيل العمل الفلسطيني الوحدوي؛ فلا وحدة فعلية والمقاتلون في المنافي البعيدة، ولا وحدة مع الذين يبتعدون عن خطوط المواجهة الاساسية ويقبعون في تونس وغيرها، متناسين دور الجغرافيا السياسية الذي تمثله سوريا بكامل ثقلها الجغرافي والبشري وبكامل طاقاتها القومية والوطنية، فسوريا التي كانت دائماً في المواجهة مع العدو ومشاريعه والامبريالية والرجعية لا يمكن لها ان تقبل بأن يكون هنالك علم صهيوني يرفرف في شوارعها كما يفعل نظام كامب ديفيد في مصر، وان عرفات الذي كان دائماً اصل الخلاف مع دمشق، منذ عام ١٩٧٦ وحتى الآن، لا يمكن ان يضع في حساباته اي اعتبار لمقومات ثورية وحقيقة للوحدة الفلسطينية الوطنية.

• ولكن يقال ان اجتماع الجزائر حقق بعض الايجابيات ؟

○ يقولون انهم اوقفوا العلاقة مع مصر. ان هذا الايقاف كان بموجب صيغة مطاطية احيلت الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير لاتخاذ قرار بهذا الشأن بعد الاسترشاد بقرارات المجالس الوطنية وخاصة الدورة ١٦. لقد تجاوزوا في هذا القرار وثيقة طرابلس التي اقرت قطع العلاقة تماماً مع النظام المصري. لقد تركوا الباب مفتوحاً وموارباً امام عرفات ليتحرك كيفما يريد وحسبما يشاء، خاصة وان اللجنة الاخيرة من حيث التشكيل كانت لمصلحته، اذ ان ١٢ عضواً منها هم من انصاره ومؤيديه، وتصريحاته الاخيرة تؤكد اية صيغة مطاطية اتخذها اجتماع الجزائر سياسياً وتنظيمياً. فوثيقة طرابلس نصت حرفياً على رفض الهيمنة والتفرد والاستئثار اضافة الى انتخاب نائبين للرئيس، فهل تحقق اي شيء من هذا ؟ هل استطاع حواتمة وحبش ان يمنعا هيمنة نهج عرفات على مجمل الخط السياسي والهيكلية التنظيمية لمنظمة التحرير.

بعد ذلك نجد ان اجتماع الجزائر كان تحالفاً فئوياً بين الاتجاه اليميني... في الساحة الفلسطينية والاتجاه الموالي للسوفيات. وهنا نتساءل: اين دور الاتجاه القومي الذي تم تغييبه بشكل كامل، علماً انه كان دائماً صمام الامان في المحافظة على القضية الفلسطينية. ان للميثاق الوطني الفلسطيني، في نظرنا، قدسية خاصة لابعاده الوطنية والقومية. ولن نسمح لأحد بمسه والتطاول عليه.

• اذن كيف ستتعاملون مع نتائج اجتماع الجزائر ؟

○ لقد رفضنا المشاركة في اجتماع الجزائر، ولذلك فنحن لسنا ملزمين بالتعامل مع اي قرار اتخذ في